تقارب الثقافات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والأمن المجتمعي

The Convergence of Cultures Through Social Media and Community Security

فايزة بن نواعي [1]، هاجر بولصنام [2]

[1] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، benoaie.fayza@univ-medea.dz

[2] جامعة يحي فارس، المدية (الجزائر)، Boulesnam.hadjer@univ-medea.dz

ملخص:

شكلت مواقع التواصل الاجتماعي بعدا جديدا للإعلام والاتصال ، خاصة وأنها قلبت موازين العملية الاتصالية برمتها فألغت النظام القديم للإعلام والمبني على الاحادية وحراس البوابة ، واستبدلته بالنظام الثنائي الذي يتيح تبادل الادوار بين المرسل والمستقبل، فسمحت بتنوع الرسائل بحكم تنوع المصادر، مما خلفت تنوعا للثقافات نتيجة للتقارب الثقافي الحاصل عبر خوارزميات هذه المواقع على غرار فايسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها ، وهذه الثقافة التشاركية الناتجة عن التشبيك الاجتماعي من شأنها ان تحدث أثارا على الامن المجتمعي بمختلف اشكاله .

وعليه تأتي هذه الدراسة لشرح فكرة التقارب الثقافي والاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من جهة كفكرة مصاحبة للتطور والاندماج الحاصل بين تكنولوجيا الاعلام الاتصال، ومن جهة أخرى مساءلة هذا الاندماج وأثره على الامن المجتمعي من الجانب الاجتماعي والثقافي والسياسي، ومحاولة الخروج بتوصيات لتجنب الآثار السلبية الناتجة عنه.

Abstract:

Social networking sites have formed a new dimension for media and communication, especially as they have upended the scales of the entire communication process and abolished the old

system of media, which was based on unilateralism and gatekeepers. and replaced it with the binary system that allows the exchange of roles between the sender and the receiver, thus allowing the diversity of messages due to the diversity of sources, Which left a diversity of cultures as a result of the cultural rapprochement that occurred through the algorithms of these sites such as Facebook, Twitter, YouTube and others, and this participatory culture resulting from social networking would have effects on societal security in its various forms

Accordingly, this study comes to explain the idea of cultural and social rapprochement through social networking sites, on the one hand, as an idea accompanying the development and integration taking place between media and communication technology, and on the other hand, the accountability of this integration and its impact on societal security from the social, cultural and political side, and trying to come up with recommendations to avoid the negative effects resulting from it.

مقدمة:

تعرف الحياة البشرية حراكا متنوعا متواصلا، حيث مرت بالعديد من التطورات التي لامست مختلف جوانبها ، سواء ما تعلق بكيانها باعتبارها البنية التي شكلت المجتمعات الحالية، او ما تعلق بجوانب مختلفة تدخل ضمن مخلفات هذه المجتمعات ، ويعد مجال الاعلام والاتصال واحدا من هذه المخلفات ، حيث ساهم الانسان في تطوير تكنولوجيا الاعلام والاتصال بما

يتماشى ومتطلبات كل عصر ، و تعتبر الانترنيت من اهم الاختراعات التي توصل اليها العقل البشري ، لما احدثته من ثورة في مجال الاتصال والعلاقات الاجتماعية ، ولعل ما زاد من جاذبيتها ما خلفته من وسائط اتصالية حديثة وتحديدا مواقع للتواصل الاجتماعي و التي قلبت موازين العملية الاتصالية برمتها ، حيث لم يعد بالإمكان التمييز بين عناصر العملية الاتصالية.

هذه الصيغة الجديدة التي خلقتها الانترنيت وتحديدا مواقع التواصل الاجتماعي جمعت اشكال الرسالة الاعلامية والاتصالية في وسيط واحد، في اطار ما يعرف بالاندماج الاعلامي او التقارب الاعلامي الحقت العديد من المخلفات على ما يعرف بالأمن المجتمعي، وخاصة وان هذه المواقع لا تخضع للحواجز الجغرافية أو الرقابة، بما يعني انها اصبحت تشكل فضاء تمتزج داخله العديد من الثقافات، مما يسهم في نشوء ما يعرف بالثقافة التشاركية الالكترونية والتي تطفو في المجتمعات العربية ، ويتأثر بها الافراد خاصة الفئات الهشة في المجتمع من مراهقين وشباب ونساء ...

وعليه سنحاول تبسيط هذه الفكرة خلال العناصر التالية:

1-مفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي .

2-التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي .

3-مخلفات مو اقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري في ظل التقارب الاجتماعي والثقافي.

1- مفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي :

الحديث عن فكرة الاندماج او التقارب الاعلامي يحيل الى زوال الحدود الفاصلة بين الوسائل الاعلامية المختلفة ، والتقارب في اصله مصطلح مستمد من الكلمة اللاتينية (**convergere**) والتي تعني جمع الوسائل معا ، وقد تم استخدام هذا المصطلح في العديد من العلوم كالرياضيات والفلك والجغرافيا والعلوم الطبيعية وغيرها ، حيث وظف ضمن اطاره العلمي ، كما قامت العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية بتحويل المصطلح لاحتياجاتها. ففي علم

الاجتماع وضعت نظرية التقارب الرمزي التي تتعلق بحدوث الوعي الجماعي بفضل التفسير المشترك للأحداث و التي تسمح بلقاء المجموعة النفسية أو الخطابية، و في المجال السياسي تم تطوير نظريات التقارب لاستيعاب المجتمعات الرأسمالية والاشتراكية، وخاصة بفضل البيروقراطية والتخطيط والرقابة الإدارية ، في رأي الاقتصاديين، التقارب هو نهج البلدان من حيث الإنتاجية (الدخل للفرد) ، أما في علوم الإدارة فهناك الحديث عن التقارب الاستراتيجي الذي يعني أن تصبح الشركات مماثلة لبعضها البعض عن طريق تقليد الممارسة . ما يعني ان المصطلح مستخدم في العلوم الاخرى .

وفي الجانب الاعلامي كان هناك اثنين الباحثين الإعلاميين ساهموا في نشر المصطلح والمشاكل المرتبطة بقضية التقارب، وهما : (**Nicholas Negroponti** و**Ithiel de sola pool**)، وفي الثمانينات التسعينيات من القرن العشرين، أصبح التقارب موضوعا مصلحة للعديد من العلماء الذين أشاروا إلى "دمج تقنيات الإعلام القديمة في أشكال ومحتويات إعلامية جديدة ومحتويات (من خلال إعادة الوساطة أو الامتصاص) وبحسب ظهور جديد (متقاربة) تقنيات وسائط أو محتويات كجزء من نفس العملية (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2016، الصفحات 17-18)

يعرفه **بافلك** على أنه :" الجمع بين اشكال متعددة من الاتصال في ضيغة الكترونية ورقمية تقوم فيها الحواسيب بالدور الرئيس" (السعدي مؤيد، 2019، صفحة 52)

و التقارب له عدة ابعاد تتمثل في البعد الاقتصادي والتنظيمي والتكنولوجي والاجتماعي الثقافي. حيث يقول **هنري** "من خلال التقارب، أعني تدفق المحتوى عبر منصات وسائط متعددة، والتعاون بين الصناعات الإعلامية المتعددة، والسلوك المهاجرة لجمهور وسائل الإعلام التي ستذهب في أي مكان تقريبا بحثا عن أنواع تجارب الترفيه التي يريدون" (Kenry Jenkins , 2006, p. 2)

أنواع التقارب :

الحديث عن التقارب يمضي بنا الى تحديد انواع التقارب الحاصلة في بيئة المجال الاعلامي ، وعليه يمكن تحديد الانواع التالية :

أ/ التقارب التكنولوجي : ينتج مفهوم التقارب التكنولوجي من خلال التحول من نظام الذرات الى البيتات و رقمنة محتوى الوسائط بالكامل ، حيث يحدث على مستوى البنية التحتية والنقل الذي يتوافق مع تقارب الاجهزة وتقارب الشبكة :

- ✓ **تقارب الاجهزة :** يكون تقارب الأجهزة من خلال "سحب وظائف وسائط متعددة داخل نفس الجهاز" مما يجعلها متماثلة ، والأهم من ذلك كله انه يتبع تطوير الإنترنت، الأعمال الإلكترونية، الوسائط المتعددة وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، ونمو قوة الحوسبة وأسعارها تنخفض.
- ✓ **تقارب الحلول:** يتكون تقارب الحلول في توحيد إجراءات الوصول إلى الشبكة والعمليات والخدمات والتطبيقات جنبا إلى جنب مع عملية الرقمنة وتقارب الأجهزة والشبكات هناك تقارب الخدمة وما يسمى بخدمات الوسائط المتعددة ، يتضمن تقارب الخدمة كلا التقارب الإرسال "الذي يعني، بمعنى آخر، تقديم خدمات مماثلة باستخدام أدوات التنفيذ المختلفة التي تنتمي إلى أقسام اتصال مختلفة
- ✓ **تقارب الشبكة:** لا يوجد فرق بين الصوت والنص والصور في الشبكات الرقمية، حيث يتم نقل جميعها كأقل من البتات والبايت، على النقيض من الإشارات التناظرية، يحدث تكامل للشبكة والاتصال بين الشبكات التي كانت متجهة إلى اهداف اخرى في السابق، تقارب الشبكة هو أيضا دمج شبكة الكابل والإنترنت والإنترانت والهاتف وشبكة المحمول .

ب/ التقارب الاقتصادي:

- ✓ **تقارب السوق والتقارب التنظيمي:** إن مصطلح التقارب السوق يعني دمج الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وأسواق الإعلام. إنها عملية من خطوتين. في المرحلة الأولى، الاتصالات

السلكية واللاسلكية ودمجها مع بعضها البعض، وكلاهما يتخلل مع سوق الوسائط في المرحلة الثانية .

- ✓ **تقارب الشركات:** يكون تقارب الشركات على تقارب المصالح وإدماج الشركات في سوق الوسائط والكمبيوتر والاتصالات والسلكية واللاسلكية وسوق الترفيه. ضمن تقارب الشركات يمكننا التمييز: التقارب في الملكية ،والتقارب التنظيمي، والنتائج من المشاريع المشتركة وخلق الاتحادات والتحريك الاستراتيجي .

ج/تقارب المحتوى: يتم فهم تقارب المحتوى كسلسلة من عمليات التقارب والتكامل وتقاطع الوسائط في نطاق محتواها أثناء العملية برمتها لإنشائها، بدءا من التخطيط، من خلال إنشاء وتزويد، لاستخدامها.

- ✓ **محتوى الوسائط**

من وجهة نظر المنتج (المهنية) تقارب من أعلى إلى أسفل وعملية مدفوعة الشركات. إنه يتطلب استخدام مجموعة من الاستراتيجيات والتكتيكات التي تجعلها فعالة وجذابة. على مستوى وحدات الرسائل ملموسة، فإن محتوى المحتوى يتعلق بتقارب نموذج ومحتوى رسالة الوسائط. مثاليته هو التقارب الخطابي يتكون في تحويل الأنواع نتيجة لتقارب العناصر القديمة في حلول جديدة

- ✓ **مستخدمي وسائل الإعلام**

لاحتياجات دمج كل من أبعاد الظواهر في الانعكاس النظري اقترح جينكينز مصطلح ثقافة التقارب أو ببساطة: التقارب. "التقارب: كلمة تصف التغيرات التكنولوجية والصناعية والثقافية والاجتماعية في طرق تدوين وسائل الإعلام داخل ثقافتنا-kopecka (Katarzyna piech, 2011)

إجمالا هذا هو التقارب الاعلامي أي انه بالإمكان الجمع بين اكثر من عنصر في شيء واحد فسابقا كانت وسائل الاعلام منفصلة من تلغراف ، صحف ، تلفزيون ... أما حاليا يمكنك أن تنقل بثا مباشرا على التلفزيون تجده على الهاتف او على الحاسوب ، وايضا على اكثر من موقع

من مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث ان التقارب يشمل العديد من المجالات كما هو موضح اعلاه ، ولعل السبب في عدم الحديث عن التقارب الاعلامي سابقا عائد الى ان التكنولوجيا لم تكن قد نضجت بعد ، حيث انه كل تخصص كان منغلقا على نفسه ، ويحتاج الامر للتبادل الى اجراء اتفاقيات وامضاء عقود وغيرها من المعاملات التي كانت تحتاج عملا اكثر لتحقيق ذلك نظرا لاختلاف الصناعات الاعلامية ، كما انه ليس اي فرد من الجمهور كان باستطاعته ان يمتلك المعدات لذلك، لكن اليوم فرض المصطلح نفسه مع التطورات المتسارعة لتكنولوجيا الاعلام والاتصال .

إن ما يهمنا في هذا المقام هو تقارب المحتوى ، ذلك التقارب الذي يبدأ من نقطة تقارب الوسائط ، وصولا الى نقطة تقارب المستخدمين ، وقد عبر **هنري جنكينز** عنه بأنه تقارب يحدث داخل ادمغة المستخدمين(Kenry Jenkins , 2006, p. 10) حيث تصبح كلمة التلاقي في هذا المجال تعني وصف التغيرات التي تحدث على عدة مستويات منها المستوى الثقافي والاجتماعي، فالفرد ينتمي لجماعة ما، تشكل برفقة جماعات اخرى ومنظمات مختلفة ما يعرف بالمجتمع ، ومنه الدولة ، حيث تتميز هذه الدولة بثقافة محددة تعبر على نطاق واسع عن طرق الحياة التي مرت بها عبر الزمن وتعمل على المحافظة عليها ، وبالتالي الافراد يتقاسمون تلك الثقافة التي تعتبر جامعة لهم في اطار جماعاتهم . والتقارب الذي نتحدث عنه اليوم من شأنه ان يزيد من ذلك التماسك داخل المجتمع أو العكس منه تماما.

2 - التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي :

تحض فكرة الاندماج الاجتماعي بشعبية واسعة في الفكر السوسيولوجي كونه يتصل بصفة مباشرة مع المجتمع ، حيث يشير الاندماج من الناحية السوسيولوجية الى السيرورة الاثنولوجية التي تمكن شخصا او مجموعة من الاشخاص من التقارب والتحول الى اعضاء في مجموعة اكبر واوسع عبر تبني قيم نظامها الاجتماعي وقواعده (بعلبكي أحمد وآخرون، 2014، صفحة 666) ، ما يعني ان الاندماج الاجتماعي هو السعي للتكيف مع البيئة التي يوضع فيها الفرد طواعية مع قدرته الاندماجية للمجتمع من خلال احترام الآخر وتميزه ،اما بالنسبة للاندماج الثقافي فهو الاخر يصب في نفس المعنى اي قبول الفرد لثقافة الاخر والتعايش معها ،

ولعل الجلي ان الفكرة ترتبط مع الهجرة او الانتقال الى بيئة غير البيئة التي ينتمي اليها الفرد ، خاصة مع جمهور الهجرة غير الشرعية الذي يجد نفسه تائها من دون حدوث ذلك الاندماج .

والاندماج الاجتماعي يعني كذلك عملية خلق الفرص على قدم المساواة لتوطيد الروابط الاجتماعية بالمشاركة في اوجه النشاط الاجتماعي (سياسيا ، اقتصاديا ، اجتماعيا، وثقافيا) والمؤسسات العامة ، فهو عملية تمكن الافراد من الانصهار في مجتمعاتهم ، افقيا بتمثل قيمها ، عاداتها، وانماط عيشها، وعموديا بإكتساب هوية سياسية تعزز انتسابهم لمؤسسة الدولة وتوطد ولائهم لها (فوشان عبد القادر والعلاوي أحمد، 2017، صفحة 33)

والواضح ان الاندماج بشقيه الاجتماعي والثقافي يعمل على خلق المعايير والسلوك والاتجاه المناسب للفرد لتمكينه من اداء رسالته في المجتمع ، ليحقق بذلك تماسك المجتمع ويسهل عملية الاتصال داخله مما يسهم في الحفاظ على وحدة الدولة وأمنها المجتمعي الشامل .

والملفت للانتباه اليوم ،هو ما تقدمه الانترنيت بمنصاتها الالكترونية المختلفة لمرتاديها، والمستخدمين الذين يتزايد عددهم يوما بعد يوم ، حيث يجد العديد من مستخدميها داخل القطر العربي انفسهم امام تحديات حاسمة ، باعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت تفرض الاندماج الاجتماعي والثقافي على المستخدم ، من خلال العديد من الاساليب التي تنتهجها تلك المنصات ، تحديدا وانها تتميز بعدد من الصفات التي تجعلها تقترب من ما يعرف بالمخذرات الرقمية .

بدأ الاهتمام بمفهوم التقارب او الاندماج الاعلامي يتصاعد مع مطلع الالفية الثانية ، مع الباحث **هنري جنكينز** في محاولاته بمجال الاندماج الاعلامي حيث قدم طرحا عام 2004 ، أبرز خلاله أن الاندماج الاعلامي عملية تتبدل فيها التكنولوجيات والصناعات والانماط وحتى الجماهير الحاليون ، محددا تسعة قضايا رئيسية كمواضيع للتحول في العلاقة بين منتجي ومستهلكي الاعلام : مراجعة قياس الجمهور ،تنظيم محتوى الوسائط ، تصميم الاقتصاد الرقمي ، تقييد ملكية وسائل الاعلام ، اعادة التفكير في جماليات وسائل الاعلام ، تعريف حقوق الملكية الفكرية ، إعادة التفاوض على العلاقات بين المنتجين والمستهلكين ،إعادة رسم خريطة للعولمة ، إعادة إشراك المواطنين.(Henry Jenkins, 2004)

مع كتاب **هنري جنكينز** الموسوم بـ" ***Convergence Culture. Where old and new media collide***" والذي اعتبر من خلاله ان الاندماج الاعلامي عملية مستمرة تحدث في قطاعات متعددة لتقنيات وصناعات ومحتوى جماهير الاعلام باعتباره ليس وضعا نهائيا ، لأنه سيطور مهارات جديدة لإدارة المعلومات ، وبنى جديدة لنقلها ، وكذا أنواع جديدة خلاقة تستغل امكانيات البنى الناشئة، وبالتالي الوسائل لا تموت ابدا (عبد الفتاح فاطمة الزهراء، 2016، صفحة 21)

وقد عرف **هنري جنكيز** بوقت قصير من نشر كتابه بأن التقارب يحدث في نفس الجهاز ... في نفس الامتياز ... داخل نفس الشركة .... داخل دماغ المستخدمين .... داخل مجتمعات المعجبين (Kenry Jenkins , 2006, p. 10)وبهذا يكون التقارب كلمة لوصف التغيرات التي تحدث على عدة مستويات تكنولوجية وصناعية وثقافية واجتماعية .

الحديث اذا عن التقارب الاجتماعي والثقافي يندرج حسب منظور **هنري جنكيز** ضمن التقارب الاعلامي الذي يسمح للفرد بالتحكم التفاعلي في المحتويات التي ينتجها هو وغيره من المستخدمين ، وذلك عبر العديد من الخيارات كالتحميل والابداع ، والابداع المشترك ، والمشاركة (Makriyanni E & De Liddo A, may 2010) فكل فرد داخل هذه المنصات بإمكانه أن يقوم بمشاركة ما ينتجه ليصبح منتجا ، كما انه يذيع خبرا فيصبح اعلاميا ، كما انه يمكن له المشاركة والتحاور والنقاش في المجالات المتنوعة . وهذا ما يخلق ما يعرف بالتقارب او الاندماج الاجتماعي والثقافي والذي من شأنه ان يحدث مخلفات على المجتمع .

3-مخلفات مو اقع التواصل الاجتماعي على المجتمع الجزائري في ظل التقارب الاجتماعي والثقافي

الشهية المفتوحة للجزائريين على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلى راسهم موقع **فايسبوك** ، **ويوتيوب** ، واخيرا **تويتر** و **الانستقرام** ساهمت في احداث العديد من المخلفات منها ما يخدمه ، ومنها ماهي غير مقبولة في مجتمعنا ، خاصة وان المجتمع الجزائري يتمتع بثقافة اسلامية محافظة ، حيث غزت السلوكات الغريبة بيوتنا ومدارسنا ومجتمعنا بما تحمله الكلمة من معنى ، فقد اصبحت هذه المواقع تعنى بعملية التنشئة الاجتماعية ، والتي

تعتبر من اهم العمليات في المجتمع على الاطلاق ، فالتنشئة الجيدة تعني مجتمعا سليما ومتماسكا أكثر .

فكل شخص منا يتمتع برصيد ثقافي اكتسبه من البيئة الاصلية التي ينتمي اليها ، والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات له ثقافة فريدة مبنية على العروبة والاسلام والامازيغية كتشكيلة تعمل على تماسك المجتمع ، وبما ان الفرد الجزائري اصبح مستهلك نهم لمواقع التواصل الاجتماعي حيث قدر عدد الجزائريين المستخدمين النشطين لهذه المواقع بـ25 مليون جزائري من أصل 44.23 مليون جزائري خلال جوان 2021(datareportal, 2021) فمن الطبيعي ان يتعرض لمحتويات هذه المواقع لان المحتوى هو المتحكم الاساسي لعمل هذه الشبكات ، وقد تم تصنيف المستخدمين لهذه المواقع الى ثلاثة مستويات :

المؤثرين : حيث تعتبر أقل حجما من الفئات الاخرى لكنها أكثر تاثير في البقية ، حيث يرى مؤسس الفايسبوك **مارك زوكربيرج** من خلال رسالته للعالم أن 100 مليون ناشط ومحرك يوجه سائر المجموعات على الشبكة ، حيث يبقى البقية متتبعين ، وقد تم تقسيم المتتبعين الى فئتين:

الفئة ذات المستوى الثقافي الاقل : وهم اكثر حجما من المؤثرين ، ويعتمدون على المؤثرين في التزود الثقافي ، وفي الوقت عينه يندمجون مع اصحاب الفئة الاخرى .

الفئة ذات المستوى المعدوم : والتي تنغمس في عالم الشبكات الاجتماعية وتسير وفق رياحه ، بمعنى انها اكثر تأثر بما يطرحه الاخرون ، وهم اكثر تضررا من الفئة الاخرى (مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2020، صفحة 55)، خاصة أذا ما تعلق الامر بفكرة الاندماج الاجتماعي والثقافي .

وقد قدم التقرير الصادر عن **statcounter** أن ترتيب استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الجزائر في نهاية شهر أكتوبر 2021 كالتالي : **الفايسبوك** بنسبة 69.02 % أما **اليوتيوب** فيليه بنسبة أقل وتقدر 20.55% ، فيما حصد **التويتر** ما يقارب 05.81 % (https://gs.statcounter.com, 2021)حيث نلحظ الاستخدام المرتفع خاصة على موقعي

فايسبوك ويوتيوب اللذان يعتبران رائدان في الجزائر نتيجة لسهولة استخدامهم وانخفاض تكلفتهم ، كما ان الملاحظ ان النسبة الاكثر استهلاكا تتمثل في فئة الذكور حيث أنه ما يقارب نسبة 61.4 %هم من الذكور ، أما البقية من الاناث بحكم ان هذه الشريحة لا تزال تعيش نوعا من المراقبة والتقييد، والواضح أن اكثر فئة مستهلكة لهذه المواقع هم الشباب بالدرجة الاولى .

وعليه الحديث عن فكرة التقارب والاندماج الاجتماعي والثقافي الذي تحدثه مواقع التواصل الاجتماعي نتيجة لعرضه لمضامين من شأنها ان تنتج ما يعرف بالثقافة التشاركية لدى المستخدمين كما وصف **هنري جنكيز** سابقا ، من شأنه ان يطرح جانبين :

الجانب المشرق : الذي يعمل على بناء العلاقات الاجتماعية ، وصيانتها والتعريف بمختلف العادات والتقاليد السائدة في الدولة الجزائرية على اتساع اقطارها ، فيمتن الروابط الاجتماعية ، ويأسس لثقافة التعاون والتسامح والانفتاح على مختلف الثقافات التي توجد في الجزائر، فيصبح التبادل المعلوماتي منتجا لما يسمى تعاضدا اجتماعيا ، ومنه تم خلق ما يصطلح عليه **بيارليفي** الذكاء الجماعي والذي يعتبره " مشروع لذكاء متنوع وموزع على نطاقات عدة ، يعمل دون توقف على التقييم والتعاون وهو يقوم على التعاضد في الزمن الواقعي ، والذي قد يصل الى حد التعبئة الفعلية للمعارف (pierre lévy, octobre 1996, p. 35)، وبالتالي فهذا الذكاء يرتبط بقدرة الفرد على التفكير الاجتماعي وعلاقته بالمجتمع ، بمعنى ان الافراد عبر المنصات الاجتماعية يتفاعلون مع بعضهم البعض من خلال المحتوى المقدم ، والذي سيفرز ممارسات الكترونية من شأنها ان تقدم معارف قد تكون غير متوقعة احيانا، وربما من افضل الامثلة التي تؤكد على ذلك ما حدث في صيف 2021 اثناء اندلاع الحرائق التي مست مختلف اقطار الوطن ، حيث شهد المجتمع الجزائري اندماجا منقطع النظير ساهم في التأقلم مع الوضع الذي كانت تمر به البلاد ، فتشكلت مجتمعات مدنية افتراضية عبرت الولايات وعززت من راس المال الاجتماعي للوطن في هذه الفترة ، وهو ما حقق نتائج رمزية(الدعم الاجتماعي) وأخرى مادية حقيقية (المساعدات التي كانت تصل للمتضررين والمساهمة في اخماد تلك الحرائق ...).والنتيجة المهمة التي خلفتها مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها منصات تقارب اجتماعي وثقافي هي تجاوز فكرة العرقية التي لطالما شكلت مشكلة داخلية ان صح التعبير . فلا

اختلاف بين اثنين ان التعاون والتضامن في تلك الفترة كان خليطا من كل تلك الاعراق التي تشكل الجزائر كبلد موحد بثقافته ، والامثلة عديدة في هذا المجال .

الجانب المظلم منه ،حيث نرى من خلال هذا المقام أن التقارب الاجتماعي والثقافي الذي تخلقه مواقع التواصل الاجتماعي يحدث من جانب آخر مخلفات سلبية من شأنها ان تضرب تلك الوحدة الوطنية واللحمة الاجتماعية ، فمواقع التواصل الاجتماعي تعرف انفتاحا متحررا لا رقيب عليه ، وفي الوقت نفسه تهيكل العديد من المجتمعات الافتراضية العالمية باعتبار أنها تتجاوز الجغرافيا الواقعية ، و لأجل ذلك فمن المنطقي ان يصبح الفرد الجزائري المستخدم لها مستهلكا لثقافة شعوب اخرى ، او بالأحرى مستهلكا لثقافة تشاركية عالمية اندمجت داخلها الافكار من كل حدب وصوب ، حيث يتم تشارك الآراء والمعلومات والفيديوهات والصور ويتشاركون كذلك اساليب الحياة وتجاربها المعاشة في صورة مهجنة ، مما يضع الفرد الجزائري (خاصة الفئات الهشة والتي تتمثل في المراهقين والشباب والنساء وقد يتم اضافة شريحة الاطفال)امام حربا ضروس للمحافظة على الثقافة الوطنية وحماية الامن المجتمعي للوطن ، فقد تم الاثبات في العديد من دراسات مؤسسة الفكر العربي من خلال تقاريرها الثقافية السنوية على ذوبان الثقافة المحلية في بحر الثقافة العالمية (مركز المعارف للدراسات الثقافية، 2020)

و تحمل هذه الثقافة العالمية في طياتها افكارا ملغمة من شأنها ان تفجر الامن المجتمعي في أي لحظة ، وتحديدا ان مواقع التواصل الاجتماعي اصبحت اليوم تعد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، والتي لم تصمد المؤسسات التقليدية امامها، ومع الاستهلاك المفرط لهذه المواقع من طرف الاطفال والمراهقين ،وأمام تراجع دور الاسرة ومكانتها الخاصة في التربية منطقي ان تكون النتيجة جيل رقمي يحمل افكارا دخيلة على مجتمعه العربي الاسلامي ، وتحديدا مع العجز الذي نال من القائمين على حماية هذا النشء .

كما ويطرح الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من القضايا التي تعتبر تهديدا صريحا للأمن المجتمعي ، فالعديد من المشاكل الصحية اصبح يعاني منها الجيل الجديد ، ونحن هنا لا نركز على الصحة الجسدية لأنها تعد تبعة لكثرة الاستخدام، بل الاضرار التي

تصيب الصحة النفسية والاجتماعية في الوقت نفسه ، حيث تؤكد **بركات نوال والازهر العقبي** على ان المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي يقضون وقتا طويلا في تصفحهم للفايسبوك ، وهو الامر الذي خلف العديد من المشاكل الاسرية نتيجة الارتباط الزائد بهذا الموقع، وقد قلت نشاطاتهم وزياراتهم الشخصية ، مما انتج كذلك نقصا في الارتباط الواقعي مع الاصدقاء الفعليين او الحقيقيين ما يعني حدوث تفكك في الروابط الاجتماعية الواقعية ، وبالتالي فان هذه الشريحة انتقلت الى العيش بواقع افتراضي لا وجود له (بركات نوال ولازهر العقبي، 2014)هذا الواقع المعاش من شأنه ان يدخل الفرد في عزلة عن عالمه الحقيقي تحديدا وان العديد من العلاقات الاجتماعية التي تنسج داخل هذه الفضاءات مبنية على الزيف و اللا واقعية.

هذا الزيف يسهم في الوقوع في فخ الحياة المثالية المتخيلة والتي لطالما بقيت متخيلة ، وذلك من خلال اعادة نشر وتشارك ما يعرضه المؤثرون والذيم لهم نسبة من القبول لدى المتابعين . ومن خلال كل هذه الممارسات التي تتلاحق في شكل سلاسل تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تغيير الهوية الفردية وخاصة للأشخاص الذين يقل وعيهم وادراكهم لمثل هذا الامر (الفئة الثالثة) ، فالمعقول ان الفرد الجزائري ربي على تعاليم الدين الاسلامي وعلى عادات وتقاليد جزائرية راسخة ، لكن التقارب الثقافي الحاصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي احدث طفرة في هذه الهوية التي باتت تتشبع بالثقافات الاجنبية في كثير من الاحيان، نظرا لانعدام خاصية النقد لديهم لكثرة استلابهم الفكري من هؤلاء المؤثرين ، وقد نلمس النتائج في المجتمع عبر مختلف زواياه (احتفالات الالوان التي باتت تقام في الجزائر، الالبسة الغريبة ، قصات الشعر الجريئة، زوال العديد من القيم ، استحداث قيم دخيلة ..) ،من جانب آخر الاستخدام المتواصل لهذه المواقع يجعل الفرد في دوامة من الضغط العصبي والنفسي نتيجة للممارسات التي يتمثلها الافراد عبر هذه المواقع ، حيث يصاب العديد من المستخدمين بأعراض النرجسية وحب الظهور وكذا اعاقة نمو مهارات التواصل ، وكذا حدوث العديد من حالات الطلاق بسبب هذه المواقع((مراكشي مريم، 2018) ناهيك عن مشاكل الخصوصية ، والتجسس والجرائم الالكترونية التي تقع داخل هذه المواقع .

من جانب اخر احدثت هذه المواقع اثارا على الساحة السياسية ، حيث اصبحت ظاهرة الاحتجاجات ظاهرة عالمية تتداولها مواقع التواصل الاجتماعي ، بل وتعد هذه المواقع هي المؤسس والمنظم لها . فحراك فيفري 2019 كان عبر مواقع التواصل الاجتماعي وعايشه الشعب الجزائري عبر هذه المواقع . من جانب آخر لا ننسى ان الجزائر عاشت عشرية سوداء لا تزال تحاول اجتثاث جذورها من الارهاب المتخفي عن الاعين ، والذي يسعى لتوظيف هذه الصفحات لاستقطاب مجندين جدد لمواصلة ضربهم للأمن والسلام الوطنيين ، وهذا ما يعني ان مواقع التواصل الاجتماعي خلقت اضطرابات داخل عدد من المجتمعات .

إذا، العديد من المخلفات التي احدثتها مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها تمثل منصة للتقارب الاجتماعي والثقافي بفعل المحتوى ، فالمحتوى المقدم والذي يتم التفاعل معه عبر هذه المواقع هو محتوى في غالبية الاحيان يفوق الواقعية ، كما انه لا يمثل ثقافة المجتمع في كثير من الاحيان، حيث يرى **جيدنز** أن هناك تغيرات تصيب البنية الثقافية والاجتماعية جراء الاقبال على استخدام الانترنيت بحيث أنها تصبح مضطربة ومشوشة ومن دون معنى((جرار احمد ليلى، 2012، صفحة 112)، مما جعل المجتمع الجزائري في يقع في رهان الحفاظ على هويته وامنه المجتمعي.

خاتمة :

تمثل مواقع التواصل الاجتماعي باعتبارها وسائط للإعلام الجديد منصات للتقارب الاجتماعي والثقافي ، حيث أنها تسمح بإنتاج وتشارك وتبادل المحتوى الاعلامي المنشور من طرف الافراد ، بغض النظر ان كانت هذه المشورات صحيحة او خاطئة ، رسمية او غير رسمية ، موجهة او غير موجهة ، فهي تمثل وجها جديدا لسرعة الاعلام الجديد .

هذا الوجه الذي من شأنه ان يضرب الامن المجتمعي للوطن ، حيث انه وعلى الرغم من النقاط الإيجابية التي اثارتها مواقع التواصل الاجتماعي كجانب مشرق لفكرة التقارب الاجتماعي والثقافي ، الا ان الجانب المظلم يبقى يرمي بسمومه على الوحدة الوطنية والسلامة المجتمعية وضمن عديد المجالات . فهذه المواقع الاجتماعية تعمل بطريقة مرنة لدرجة عدم ادراك الفرد لخطورتها ، مما يجعلها من اقوى اسلحة الحرب الناعمة حاليا والتي تسعى الدول

المتطورة استغلالها لضمان تبعية الدول المستضعفة منها ،فالأمر لا يتوقف على انها تستهلك اوقاتنا وتستنفذ طاقاتنا ، بل انها تتجاوز ذلك بكثير ، خاصة وانها غير مكلفة اقتصاديا ، واصبحت رائجة لدى كافة شرائح المجتمع ، وعلى هذا الاساس يمكن ان نقدم بعض المقاط المهمة كتوصيات للدراسة :

- ضرورة الاهتمام بإدراج مادة التربية الاعلامية كمادة اساسية للتعليم خاصة في الاطوار الأولى ، لان المتضرر الاكثر هم الاطفال والمراهقين ، ووضع برنامج مناسب يحميهم ويكون لهم صورة واضحة عن هذه المواقع بإيجابياتها وسلبياتها .

- ضرورة الانتباه من طرف الاسرة باعتبارها اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية لتربية الاطفال ، ومراقبتهم وعدم تركهم بحرية اثناء استخدامهم لهذه المواقع ، وفي حال تم ذلك لا بد من وضع مراقبة آلية على الهاتف من خلال الحساب الخاص بالاولياء .

- العمل على فرض رقابة أمنية على هذه المواقع بما يخدم الامن الفردي والجماعي والوطني ، وكذا سن القوانين التي تردع المتجاوزين ، والمخالفين ، والمتآمرين على سلامة الامن القومي بأي شكل كان .

- تجنيد كل الطرق والسبل المتاحة لمواجهة اي محاولة لضرب الامن المجتمعي والوحدة الوطنية ، وخاصة العمل على فرض رقابة على ما يقدمه المؤثرون المغتربين والذين لا يمتون بصلة للمجتمع الجزائري ، ويعملون على التحريض والمناداة بالقيم التي لا تتماشى وواقع المجتمع الجزائري .

المراجع

السعدي مؤيد .(2019) .*الاندماج الاتصالي في الاعلام الجديد* .(éd. 1)قسنطينة :منشورات الفا للوثائق.

بركات نوال ولازهر العقبي .(2014) .الفايسبوك والتغير في العلاقات الاجتماعية عند الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الفايسبوك بجامعة بسكرة .*مجلة العلوم الاجتماعية ,* *8*(2), 7-16.

بعلبكي أحمد وآخرون .(2014) .*جدليات الاندماج الاجتماعي وبناء الدولة والامة في الوطن العربي* .بيروت : المركز العربي للابحاث والدراسات .

جرار احمد ليلى .(2012) .*الفيسبوك والشباب العربي* .(éd. 1)الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

عبد الفتاح فاطمة الزهراء .(2016) .*الاندماج الاعلامي وصناعة الاخبار* .(éd. 1)مصر :العربي للنشر والتوزيع.

فوشان عبد القادر والعلاوي أحمد .(2017) .الاندماج الاجتماعي :المفهوم ،الابعاد والمؤشرات .*مجلة الرصد العلمي*.45-29 ,(1)*4* ,

مراكشي مريم .(2018) .التأثيرات النفسية والاجتماعية لشبكات التواصل الاجتماعي ، فيسبوك نموذجا . *مجلة الحقائق للدراسات النفسية والاجتماعية*.201-191 ,(10)

مركز المعارف للدراسات الثقافية .(2020) .الانترنيت ووسائل التواصل الاجتماعي دراسة في استلاب الاستقلال الفكري والثقافي للناشطين والمستخدمين.

Henry Jenkins. (2004). the cultural logic of media convergence. *international cultural studies,* *7*(1), 33-43.

Katarzyna kopecka-piech. (2011). *media convergence consepts* (Vol. 46).

Kenry Jenkins . (2006). *convergence culture:wher old and new media collid.* new york: congress cataloging -in publication data.

Makriyanni E & De Liddo A. (may 2010). "Fairy Rings" of participation:the invisible network influencing participation in online communities". *7th international conference on networked learning(N L C2010).* Aalborg Denmark .

pierre lévy. (octobre 1996). construire l'intelligence collective. le monde diplomatique

https://datareportal.com. (2021, 11 20). Consulté le 11 20, 2021, sur https://datareportal.com: https://datareportal.com

https://gs.statcounter.com. (2021, 11). Consulté le 11 20, 2021 *https://gs.statcounter.com*. (2021, 11 20). Consulté le 11 20, 2021, sur https://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/algeria: